

القواعد الأصولية والفقهية على مذهب الإمامية

انجلى أهلها أو سلاّموها طوعاً ، ورؤوس الجبال، ويطون الأودية، والآجام، وصفايا الملوك وقطائعهم غير المغصوبة، ويصطفى من الغنيمة ما شاء، وغنيمة من قاتل بغير إذن له ([603]). 4 – وقال الشهيد الثاني في الروضة: «وأما الأنفال فهي المال الزائد للنبي (صلى الله عليه وآله) والإمام بعده على قبيلتهما، وقد كانت لرسول الله (صلى الله عليه وآله) في حياته بالآية الشريفة، وهي بعده للإمام القائم مقامه» ([604]). 5 – وقال الفاضل المقداد في كنز العرفان: «اختلف في الأنفال ما هي؟ فقال ابن عباس وجماعة: إنَّها غنيمة بدر، وقال قوم: هي أنفال السرايا، وقيل: هي ما شذَّ من المشركين من عبد وجارية من غير قتال، وقال قوم: هي الخمس، والصحيح ما قاله الإمامان الباقر والصادق (عليهما السلام): إنَّها ما أخذ من دار الحرب من غير قتال كالذي انجلى عنها أهلها وهو المسمى «فيئاً» وميراث من لا وارث له، وقطائع الملوك إذا لم تكن مغصوبة، والآجام، ويطون الأودية، والموات، فإنَّها لرسوله وبعده لمن قام مقامه يصرفه حيث يشاء من مصالحه ومصالح عياله» ([605]). 6 – وقال الإمام الخميني في كتاب البيع: «المتفاهم من مجموع روايات الباب أن ما للإمام (عليه السلام) هو عنوان واحد منطبق على موارد كثيرة والملاك في الكل واحد، وهو أن كل شيء أرضاً كان أو غيرها إذا لم يكن له ربٌّ فهو للوالي يضعه حيث شاء في مصالح المسلمين، وهذا أمر شائع بين الدول أيضاً، فالمعادن والآجام والأرض عامرة كانت أو غيرها إن لم يكن لهارب، وإرث من لا وارث له،